﴿ فهرس الجزء الاوّل من شرح الفصوص لسيدى عبد الغنى النابلسى ﴾

٢ ﴿ خطبة الكتاب ﴾
٥ شرح خطبة متن الفصوص
١٦ فص حكمة الهية فى كلمة آدمية
٥٩ فص حكمة نفسية فى كلمة شيثية
٩٧ فص حكمة سبوحية فى كلمة نوحية
١٢٥ فص حكمة قدوسية فى كلمة ادريسية
١٤٤ فص حكمة مهيمية فى كلمة ابراهيمية
١٦٦ فص حكمة حقية فى كلمة اسحاقية
١٨٦ فص حكمة علية فى كلمة اسماعيلية

﴿ تمت ﴾

﴿ فهرس الجزء الاوّل من شرح الفصوص لسيدى عبد الرحمن ملا جامى الواقع فى الهامش ﴾

٢ ﴿ خطبة الكتاب ﴾
٣ شرح خطبة متن الفصوص
١٤ فص حكمة الهية فى كلمة آدمية
٦١ فص حكمة نفسية فى كلمة شيثية
١٠٧ فص حكمة سبوحية فى كلمة نوحية
١٣٨ فص حكمة قدوسية فى كلمة ادريسية
١٦١ فص حكمة مهيمية فى كلمة ابراهيمية
١٨١ فص حكمة حقية فى كلمة اسحاقية
١٨٥ فص حكمة علية فى كلمة اسماعيلية فى الجلد الثانى

﴿ تمت ﴾

شرح جواهر النصوص فى حل كلمات الفصوص لسيدى
الفاضل الكامل المحقق بالله عبد الغنى النابلسى على
كتاب فصوص الحكم لسيدنا ومولانا قطب العارفين
وغوث الواصلين وسلطان المحققين الشيخ
الاكبر والنور الازهر والمسك الازفر
محيي الدين ابن العربي الطائى
الاندلسي قدس الله
سره الزكى

وبهامشه شرح منلا عبد الرحمن الجامى قدس الله
سره ونوّر روحه على فصوص
الحكم

طبع باذن نظارة الداخلية وبهمة وعناية حضرة الاستاذ الفاضل
الحاج الشيخ محمد جلال الدين ابن محمد سعيد الاسكوبي
وحضرة الاديب الاريب عثمان نور الدين افندى
ابن اسماعيل حقى المناسترلى
سنة ١٣٠٤

{ حقوق الطبع محفوظه }

طبع بمطبعة الزمان امام سراى منصور باشا

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى زين خواتم قلوب أولى الهمم بفصوص فصوص الحكم وختمها باب النبوة مرة وباب الولاية الخاصة أخرى وسيختم بها الولاية المطلقة على من هو أحق بها من أولياه والصلاة والسلام على مهبط كلمه اتامة الكاملة ومقسم نعمه العامة الشاملة وعلى من آل من عترته أمره اليه أو فاز فى صحبته بالمثول بين يديه أما بعد فاعلم ان الحكم الفائضة من الحق سبحانه على قلوب كل عباده وخلص عبيده على أنواع منها مايفيض عليهم بواسطة الملائكة المقربين بألفاظ وعبارات محفوظة من التغيير والتبديل مرادة قرآتها وهو القرآن المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم بواسطة الروح الامين ومنها مايفيض عليهم بواسطة أو بغير واسطة معانى صرفة أو معبرة بعبارات غير متلوة ومن هذا القبيل الاحاديث القدسية فهى أما مافاضت عليه صلى الله عليه وسلم معانى صرفة لكنه كساها أكسية عباراته الخاصة أو بعبارات مخصوصة غير مراد ضبطها وتلاوتها وهذا النوع ليس مخصوصا بالانبياء بل يعم الاولياء وصالحى المؤمنين ومنها مايفيض من بعض الكمل على بعض كما وعلم يفيض من روح نبينا صلى الله عليه وسلم على خواص متابعيه مايفيض بقدر متابعتهم وقوة مناسبتهم ومن عجائب

﴿ ما شاء الله كان ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى بذاته ثبتت الاعيان وبصفاته تفصلت الاكوان وبأفعاله ظهر التغير وتبينت الزيادة والنقصان ثم بأسمائه برزت حقيقة الانسان وبأحكامه تميزت الشقاوة من السعادة والسخط من الرضوان والصلاة والسلام على مجمل هذا التفصيل وتفصيل هذا المجمل ذاتى السر وصفاتى القلب وأفعالى النفس وأسماءى العقل وأحكامى الجسم الكامل المكمل وعلى كل من آل اليه واتحد به فى انعطافه عليه ومن صحبه بالتميز بينه وبينه لمتمتع بالنظر اليه عينه والتابعين لهم باحسان الى آخر الزمان *(أما بعد)* فيقول أسير الذنوب وأناء النقائص والعيوب عبد الغنى النابلسى نسبا الحنفى مذهبا القادرى مشربا خادم نعال السادات والمنتصب لنصرة فقراء الطريق أرباب السيادات أخذ الله بيده وأمده بمدده هذا شرح مختصر وضعته على كتاب فصوص الحكم الذى صنفه بحر المعارف الالهية وترجمان العلوم الربانية الشيخ الاكبر والقطب الافخر الشيخ محيى الدين ابن العربى الطاءى الاندلسى قدس الله سره وأعلا فى حضرة القرب مقره لما رأيت شروحه مغلقة العبارات صعبة الاشارات لاتبرد من كيد القاصرين غلة ولاتشفى لاهل البداية علة حتى لايكاد ينتفع بها غير أهل الاذواق من السادات الاجلة فأردت ان أوضح مشكله وأفصل مجمله باظهر ماتيسر لى من الكلام وعلى حسب الفتح والالهام *(وسميته جواهر النصوص فى حل كلمات الفصوص)* وبالله المستعان وعليه التكلان وهو حسبى ونعم الوكيل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل مقدمة الكتاب اعلم ان العلوم ثلثة علم القول

هذا النوع ما فاض من قلبه الانور وروحه الاطهر كتاب فصوص الحكم بجملة ما فيه من الحكم والاسرار دفعة
واحدة على قلب الشيخ الكامل المكمل محيي الملة والدين أبي عبد الله محمد ٣ ابن علي المعروف بابن العربي الطائي
الحاتمي الاندلسي قدس الله تعالى روحه وكثر من عنده فتوحه ثم اني كنت برهة من الزمان مشغوفا بمطالعته مشغولا بهذا كرته ولم أجد استاذا يعين على مستفيده بشرح مشكلاته ولا مرشدا يرشد مريديه الى كشف معضلاته فقصدت الى جمع شروحه وجعلتها مفاتيح ابواب فتوحه وطالعتها مرة بعد مرة ورجعت اليها كرة بعد كرة حتى استقر رأيي على ان انتخبت منها ما يجدي في حل مبانيه ويكفيني في فهم معانيه وأضفت اليه ما سنح في أثناء المطالعة لبالي وسمح به وقتي وحالي فجاء بحمد الله كما ينبغي الاصحاب ويرتضيه أولوا الالباب وها أنا أشرع فيه الآن بعون المهيمن المنان بسم الله الرحمن الرحيم (الحمد) هو اظهار كمال المحمود واذ لا كمال الا للحق سبحانه جمعا أو فرقا وكذلك لا مظهر له الا هو سبحانه جمعا أو فرقا فجنس الحمد أي حقيقته المطلقة الشاملة كل حامدية ومحمودية اذا لوحظ الحمد بعين الجمع واستهلاك المظاهر في الظاهر أو في كل فرد منه اذا لوحظ بعين التفرقة واستنار الظاهر بالمظاهر وكل فرد منه اذا لوحظ بعين جمع الجمع خالص (لله) أي الذات المطلقة المجردة من جميع النسب حتى نسبة الاطلاق والتجرد اليها فهو الحامد في كل مرتبة والمحمود بكل فضيلة ومنقبة لا حامد سواه ولا يحمد أحدا الا اياه اعلم انه لا يقع حمد مطلق من حامد الا لفظا واذا

وعلم الفهم وعلم الشهود فعلم القول للمقلدين القاصرين وعلم الفهم للناظرين المستدلين وعلم الشهود للعارفين الذائقين وقد انقسم الايمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر والايمان بالشرائع والاحكام الى ثلثة أقسام ايمان المقلدين وهو بالقول فقط مع طمأنينة قلوبهم اليه من غير فهم وقد اعتبره الشارع وسماه ايمانا حيث قال قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا الآية وقال لنبيه عليه السلام قل هو الله أحد الى آخر السورة ونحو ذلك وايمان المستدلين وهو بالفهم مع القول فقط وقد دعا الله تعالى اليه حيث قال قل انظروا ماذا في السموات والارض وقال أولم يروا الى ما خلق الله من شيء الى غير ذلك وأصحاب هذين القسمين من الايمان ابحاثهم عند علمائهم وقد صنفنا في ايمانهم كتبا مختصرة ومطولة وليس هذا الكتاب موضع بيان ذلك وأما القسم الثالث فهو ايمان العارفين وهو بالشهود فقط بعد القول والفهم كما قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط ومن عظيم أسرار هذه الآية ان الشهادة ذكرت فيها مرة وأسندت الى ثلثة حقائق الله والملائكة وأولوا العلم فدل ان الشهادة واحدة أسندت الى الله أولا ثم تنزلت الى الملك ثم الى صاحب العلم فهي في الله فعل وفي الملك وصاحب العلم تفويض وبالتفويض يقع الشهود فان الله لا ينسب اليك شهادته الا اذا فوضت اليه واذا فوضت اليه محقك من عينك فكان هو الشاهد والمشهود وفي هذا المقام يقول بعض العارفين ما عرف الله الا الله واعلم ان هذا الكتاب الجليل الذي هو فصوص الحكم انما هو في ايمان أهل الشهود فقط لا ايمان أهل الاقوال أو أهل الاستدلال فلا يفهم الا من ترقت همته عن حضيض القول والفهم وقد انخرق له حجاب الوهم والا فمن كان ايمانه مجرد لقلقة اللسان أو محض تصورات الاذهان فبعيد عليه فهم هذه الحقائق وشهود هذه الدقائق ولا شك ان أقسام الايمان الثلثة ترجع الى قسم واحد وهو ما ورد عن الله تعالى قالت المقلدون بأفواههم وتصورته المستدلون بأذهانهم وشهدته العارفون بأسرارهم فهو في المقلد قول وفي المستدل تصور وفي العارف شهود بمنزلة من قال بلسانه نار ومن تصور النار في ذهنه ومن أدرك حرارتها ببدنه فالقائل يستند في قوله الى غيره حاكيا عنه والمتصور يستند في تصوره الى ذهنه حاكيا عنه والمشاهد يستند في شهوده الى حقيقة ما شاهد حاكيا عنه فعلم الاول آخر مثله ومعلم الثاني فكره وذهنه ومعلم الثالث ربه كما قال بعض العارفين أخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وشتان بين من ينطق عن غيره أو عن فكره وبين من ينطق عن ربه فالحق الذي يجب الايمان به واحد ولكن يختلف باختلاف الظهورات فظهوره في أصحاب الاقوال غير ظهوره في أصحاب الاستدلال غير ظهوره في أصحاب شهود الاحوال أرأيت الى ما ذكرناه من النار فانها في لسان القائل على صورة غير صورتها في ذهن المتصور غير صورتها في

أضيف الحمد الى اسم من أسماء الله فلا يكون ذلك الا من حيث حضرة خاصة من حضرات الاسماء يدل عليها حال الحامد
ويقيد بها ولما كان حال الشيخ رضي الله ٤ عنه في هذا المقام تقييد حمده بتنزيل الحكم لانه رضي الله عنه كان في

صدد بيان الحكم المنزل على قلوب الانبياء عليهم السلام أردف اسم الله بقوله (منزل الحكم) وجعله وصفاله تصريحا بما يشير اليه حاله وهو اسم فاعل اما من التنزيل أو من الانزال وتحققهما انما هو باعتباران الحكم انما تنزل من الحضرات العالية الالهية المطلقة الى مرتبة التقييد والتعبير أعني حقائق القلوب الكمالية الانسانية لان العلو الحقيقي للاطلاق الذاتي وحضرة الربوبية الفعالة والتقييد والانسفال للمرتبة العبدانية القابلة ثم ان جعله من التنزيل أولى لانه ينبي عن التدريج ولا يخفى أن نزول العلوم والمعارف على كتاب استعدادات أرواح الانبياء عليهم السلام وان كان دفعيا لا يمكن ظهورها على قلوبهم بالفعل والتفصيل الا على سبيل التدريج وذلك اما باعتبار أن الحكم النازلة على قلب كل نبي انما نزلت بحسب مصالح أمته مدة بقائه فيهم واما باعتبار ان بعض الحكم يقد القلب لفيضان بعض آخر فبعضها يتقدم وبعضها يتأخر واما باعتباران نزولها اما على طريق سلسلة الترتيب التي أولها العقل الاول والتدريج فيه ظاهر واما على طريق الوجه الخاص والتدريج فيه باعتباران النازل ينزل على الروح أولا بحسب الناظر الاجمال ثم على القلب ثانيا بالتفصيل والحكم الشرائع المشتملة على العلوم والمعارف التي هي الحكمة العلمية

شهود من احسن بحرارتها وهي حقيقة واحدة لم تتكرر ولكن ظهرت في كل موطن بحسب استعداده فان الانسان لا استعداد فيه الا للاقوال والذهن لا استعداد فيه الا للتصور في الخيال وشهود الحس قد استعد لادراك حقيقة الحال ولا أتم من الظهور الشهودي لانه هو المقصود وأما الظهوران الاولان فانما قصد منها حصوله فهما مقصودان بالغير وهو مقصود بالذات وكذلك حقيقة الايمان بالحق لها ظهور في لسان المقلدين غير ظهورها في تصور المستدلين الناظرين غير ظهورها في شهود العارفين المحققين ولهذا اختلفت العبارات وتنوعت الاشارات وتكلمت كل طائفة بما عندها والكل مصيبون ولكلامهم درجات عند ربهم و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ومعلوم انه لا أتم من ظهور الحق تعالى الظهور الشهودي ودونه الظهور الاستدلالي النظري الفكري ودونه الظهور القولي التقليدي وهذا الكتاب الذي هو فصوص الحكم في بيان الظهور الشهودي فبالضرورة تجهله أصحاب الظهور القولي وأصحاب الظهور الاستدلالي وينكرون منه ما يفهمونه على حسب ما هم فيه من القول والتصور وذلك لان أصحاب كل قسم من هذه الاقسام الثلثة مرتبطون بحالتهم التي هم فيها يعتقدونها ويعبدون الله بها ويذمون ما عداها ويحتفظون عليها لعدم علمهم من الله تعالى غيرها فلو تركوها تركوا مقدار ما علموه من الله تعالى وهو كفر فاذا أرادوا ان يفهموا ما هو فوق حالتهم التي هم عليها بغير تفهيم من الله تعالى نزلت تلك الحالة العالية الى حالتهم السافلة فأبطلت حالتهم التي هم فيها يدينون الله تعالى فلا يسعهم الا انكارها والتبري منها اذ لم تنزل اليهم على حسب ما هي عليه في نفسها بالنسبة الى تحقق أصحابها بها و بيان ذلك ان ما نطق به المقلد من الحق واطمأن اليه قلبه من غير فهم هو مقدار ما علمه من الله تعالى فهو محتفظ عليه يدين الله تعالى به فلو تكلم عنده صاحب الدليل الفكري بما يجده في تصوره من تنزيه الحق تعالى الذي هو مقدار ما علمه من الله تعالى و يدين الله تعالى به و يحتفظ عليه رأى ذلك المقلد ان الذي عند صاحب النظر والاستدلال من الحق تعالى غير الذي عنده فربما يذعن له و يطلب منه الوصول الى درجته ان ظهر له كمالها ظهورا تقليديا وان ظهر له نقصها ذمها وأنكرها عليه واحتفظ على ما عنده من التقليد المحض وكذلك صاحب الشهود اذا تكلم بما يجده في بصيرته من الحق تعالى عند صاحب التقليد أو صاحب النظر والاستدلال وجدا عنده ما ليس عندهما من الحق تعالى فان ظهر لهما كمال حالته اذعانا وتسليما وتوفيقا من الله تعالى طلبا حالته وسعيا في بلوغها وان لم يظهر لهما ذلك احتفظا على مقدار علمهما من الحق تعالى وأعرضا عنه مدحا وذما واشتغلا بأنفسهما ان كان فيهما بعض توفيق الهي وان خذلهما الله تعالى أنزلا حالته الى ما هما فيه من القول والاستدلال فظهرت حالته في قول المقلد مقالة كفر وفي ذهن المتصور

وعلى الاخلاق المرضية والاعمال الصالحة التي هي الحكمة العملية (على قلوب الكلم) القلب حقيقة جامعة بين الحقائق الجسمانية والقوى المزاجية وبين الحقائق الروحانية والخصائص النفسانية ٥ والتجلي الخصيص بحقائق الجوهر الروحاني والنفساني مجلى متعين من حضرة القدس والنزاهة والوحدة والعلو والفعل والشرف والحياة والنورية والتجلي المخصوص بالجسم متعين بأضداد ما للروح والنفس وذلك لتعين التجلي في كل قابل بحسبه فلما ظهرت الحقيقة القلبية بأحدية الجمع استعدت لقبول محل المحى وقبض جمعي كمالي احاطي لايمكن تعينه في كل واحد من الجوهرين ولا في حقائق كل من الطرفين على الانفراد وهذا القبض المخصوص بالقلب انما يكون تعينه من الحضرة الالهية الكمالية الجمعية واذا تحققت ذلك فاعلم ان انزال الحكم من الحضرة الاحدية الجمعية الالهية انما تكون على قلوب الاحدية الجمعية الكمالية الانسانية بين حقائق الروح والنفس والجسم لاعلى الروح والنفس فقط أو على القوى الجسمانية وحدها فلذلك خص القلوب بالذكر والمراد بالكلم التي هي جمع كلمة أعيان الانبياء عليهم السلام ولذلك أضاف القلوب اليها قال الشيخ الكبير صدر الدين القونوي رضي الله عنه في كتاب النفحات ان الصورة معلومية كل شيء في عرصة العلم الالهي الازلي مرتبة الحرفية فاذا صبغه الحق بنوره الوجودي الذاتي وذلك بحركة معقولة معنوية يقتضيها شأن من الشؤن الالهية المعبر عنه بالكتابة تسمى تلك الصورة أعني صورة معلومية الشيء المراد تكوينه كلمة وبهذا الاعتبار سمي الحق

الناظر زيغا وضلالا فأنكر ما عليه حالته وما علما ان ما أنكراه منه مما فهما من حالته هو ينكره أيضا ويتبرأ منه غير انهما لم يفهما حالته على ما هي عليه كما يفهمها هو فاضطر الامر الى ترجمان يكون عالما باللسانين واقفا على مقاصد الفريقين ليعتذر عن هذا الفريق لهذا الفريق وبالعكس فان الذي أنكره علماء الرسوم على علماء الحقائق هو بعينه لو ظهر لعلماء الحقائق من أنفسهم لانكروه والذي اعترفت به علماء الحقائق وجهلوا فيه علماء الرسوم لو ظهر بعينه لعلماء الرسوم لآمنوا به وأذعنوا له من غير شك ولا تردد وكيف وهو ما تقوله علماء الرسوم بعينه ولكنه مفهوم بالفهم الرباني مؤيد بالتوفيق الصمداني والالهام الرحماني وأرجو بعون الله تعالى ان أكون أنا ذلك الترجمان المذكور لهذا الكتاب الذي هو كتاب فصوص الحكم عناية وتوفيقا من الرب الغفور وحيث تمت المقدمة فلنشرع في المقصود بمعونة الرب المعبود فنقول وعلى الله القبول قال الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس الله روحه ونور ضريحه (بسم الله الرحمن الرحيم) لما كانت علوم الشهود والالهام تنزلات معاني القرآن العظيم على قلب التابع المحمدي صاحب مقام الاسلام صدر كتابه المنزل على قلبه بما صدر به نبيه كتابه المنزل عليه من ربه ليلتحق التابع بالمتبوع وتنبت على أصولها الفروع وقد أشار الى ذلك النبي عليه السلام بقوله كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع ولفظة كل تفيد العموم والامر واحد لا عموم فيه كما قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولكن لما قيده بذي بال أي شأن خاص عند صاحبه بحسب قوة استعداده تعدد بالقيد فالامر واحد وقيوده كثيرة فهو بحسب كل قيد غيره بحسب القيد الآخر وباقي الكلام على البسملة يطول اذ هي مما أفرد بالتصنيف وغرضنا الآن بيان مهمات الكتاب فلا تطويل في غير ذلك (الحمد لله) ويقال في الحمدلة كما قيل في البسملة وأشار الى ذلك النبي عليه السلام بقوله في رواية أخرى كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع ولما كان وجود النعمة بالبسملة وبقاؤها بالحمدلة قدم ما به الوجود على ما به البقاء وبيان ذلك ان كل شيء موجود من العدم باسم من أسماء الله تعالى مشتق من صفة من صفاته فالاسم باطن الشيء والشيء ظاهر الاسم كما ان الصفة باطن الاسم والاسم ظاهر الصفة والذات باطن الصفة والصفة ظاهر الذات وكل شيء باق الى أمده المعلوم بتكرار الامثال غير ذلك لا يكون قال تعالى في الآية السابقة وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر وكل شيء قائم بأمر الله تعالى فكل شيء كلمح بالبصر وتكرار وجود الشيء زيادة على وجوده الاول والله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم والشكر هو الجد الاصطلاحي فبالبسملة ظهر الوجود وبالحمدلة بقي كل موجود (منزل) بسكون النون وكسر الزاي اسم فاعل من أنزل قال تعالى الذي أنزل على عبده الكتاب أو بفتح النون والتشديد

سبحانه الموجودات كلمات ونبه على ذلك فى غير موضع من كتابه العزيز فسمى عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام كلمة وقال أيضا لا تبديل لكلمات الله وقال ٦ فى حق أرواح عباده اليه يصعد الكلم الطيب أى الارواح الطاهرة

فاذا فهمت هذا عرفت ان شيئية الاشياء من حيث صرفتها شيئية ثبوتية فى عرصة العلم ومقام الاستهلاك فى الحق سبحانه ولنها بعينها فى عرصة الوجود العينى باعتبار انبساط نور وجود الحق عليها وعلى لوازمها واظهارها لها لاله سبحانه هى كلمة وجودية فلها هذا الاعتبار الثانى شيئية وجودية بخلاف الاعتبار الاول (بأحدية الطريق الامم) الامم بالفتحتين المتوسط بين القريب والبعيد قال ابن السكيت الامم بين القريب والبعيد والمراد بالطريق اما طريق التوحيد الذى عليه جميع الانبياء ومتابعهم المشار اليه بقوله وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وتوصيفه بالامم باعتبار انه متوسط بين قرب التنزيه وبعد التشبيه وأما الجمعية الكمالية الانسانية بين حقائق الروح الذى له القرب وبين حقائق الجسم الذى له البعد فانها كالطريق لنزول الحكم من حضرة الاحدية الكمالية الالهية على القلوب والمراد بأحدية الطريق اما وحدته النوعية التى تتحد فيها افراده واما أحدية جمعه للمتقابلات والباء اما للملابسة على أن يكون الجار والمجرور صفة لمصدر محذوف أى تنزيلا ملتبسا بأحدية الطريق تنزل أو حالا من الحكم أو القلوب أو الكلم ولا يخفى وجه صحة كل منها لفظا ومعنى واما للسببية متعلق بالتنزيل فانه مسبب

للزاى مكسورة من نزل مشددا قال تعالى ونزلناه تنزيلا والانزال غير التنزيل لاختلاف الصيغتين فصيغة أنزل تقتضى مطلق الانتقال من موضع الى آخر وصيغة نزل بالتشديد تقتضى المبالغة فى ذلك وكلاهما فعلان متعديان (الحكم) جمع حكمة وهى العلم المتقن الكاشف عن حقائق الاشياء على ما هى عليه من غير شائبة توهم فى الادراك قال تعالى يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وقد تطلق الحكمة على النبوة كما قال تعالى فى داود عليه السلام وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ومعنى الانزال والتنزيل المذكورين هو معنى الايتاء هنا والثلثة تقتضى انتقالا من موضع الى آخر الا ان الاولين للانتقال من علو فقط دون الثالث وانتقال العلم القديم من ذات الحق تعالى الى غيره ممتنع عقلا ونقلا وكذلك الكلام القديم فلا بد لذلك من معنى يدخل فى الامكان وذلك ان علم الحق تعالى وكلامه وان تعلقا بجميع الواجبات والمستحيلات والجائزات كما تقرر فى موضعه ولكن لا بد ان نقول ان هذا التعلق بالنسبة الى عقولنا التى نحن مكلفون بسببها اذ الواجبات التى نقول انهما متعلقان بها مجرد معان مفهومة لنا حادثة فينا وكذلك المستحيلات مجرد أمور مفروضة يحكم العقل بامتناعها فى حقه تعالى وكذلك الجائزات فأخرجنا فى تقسيم الحكم العقلى الى الاقسام الثلثة عن المعانى الجائزة فأين الواجبات وأين المستحيلات من محض الجائزات الا ان التكليف الالهى للعباد يقتضى هذا التقسيم ولولاه لما كان فى الخلق كفر ولا ايمان جملة واحدة اذ لم يقع جحود الجاحدين الا على ما تصوروه فكذلك ايمانهم وكل ما تصوره الحادث فهو معنى حادث ولبطل أمر الله ونهيه وهو أمر مستحيل فثبت انه لا بد أن تكون جميع محكومات العقل معانى حادثة فالاله المنزه الذى فى الاعتقادات مأمور باثباته كل مكلف وهو غير الاله الحق الذى لا يتعلق به حكم للعقل لا باثبات ولا بنفى كما ان الشريك والمثيل والصاحبة والولد المتصورات فى العقل مأمور بنفيها عن الحق تعالى كل مكلف وانما هى مستحيلات التصور العقلى لا المستحيلات الحقيقية فانها ممتنعة عن حكم العقل اثباتا ونفيا وسيأتى بقية الكلام على الاله المعتقدات فى موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فيبقى معنى الانتقال المذكور انتقال من عدم الى وجود فحادث منتقل الى حادث غير ان هذا الحادث المنتقل من العدم الى الوجود محكوم عليه بجميع أحكام القديم ومسمى بجميع أسمائه وموصوف بجميع أوصافه حكما الهيا لا لمناسبة فيه ولا لمشابهة بينه وبين القديم تعالى واليه الاشارة بقوله تعالى ولله المثل الاعلى فى السموات والارض فالمثل هو الواجب العقلى الخاص والاعلى أى عن المستحيل العقلى ذكر السموات والارض هو الجائز ولفظة فى اشارة الى ان هذا الواجب والمستحيل لم يخرجا عن الجائز اذا علمت هذا وتحفظت من الخطأ فى فهمه على حسب ما أريده ظهر لك معنى

تنزل القرآن القديم ومعنى نزول الرب تعالى الى سماء الدنيا وغير ذلك من مشكلات الدين (على قلوب الكلم) جمع كلمة والمراد بها الذات الانسانية الكاملة وتسميتها كلمة جاءت فى القرآن العظيم قال تعالى فى حق عيسى عليه السلام وكلمته ألقاها الى مريم وقال تعالى فى ايمان مريم بسائر الانبياء عليهم السلام وصدقت بكلمات ربها وكتبه الآية وقال تعالى النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته فيجوز اطلاق الكلمات على النفوس الكاملة فى فضيلتى العلم والعمل والمعنى فى ذلك ان الكلمة التى ينطق بها الانسان مجموع حروف تركب بعضها مع بعض فحملت معنى زائدا على معانى تلك الحروف فى أنفسها بل لا معنى لتلك الحروف فى أنفسها متفردة مما يناسب معنى الكلمة المركبة منها ولا شك ان الحروف الخارجة من فم المتكلم هى فى نفسها هواء دخل الى الجوف ثم خرج فسمى نفسا لانه ينفس عن القلب كربه أى حرارته فى قصد المعانى وما هنالك الا المعانى لا تفرغ من القلب الحيوانى تميزت بالعقل أولم تتميز كقلوب الدواب ونحوها ثم ان ذلك الهواء اذا مس القلب انبعث من القلب توجه طبيعى لدفعه عنه باعتبار مخزونة فى الحال مخافة ان يحترق بها ثم يطلب هواء باردا غيره وهكذا الى ان لا يقدر على الطلب فتحرقه حرارته الغريزية ويموت الانسان لذلك ومثله الحيوان كما ذكرنا فاذا أراد القلب ان يظهر ما فيه من المعانى المتميزة عنده بالعقل أخرج ذلك الهواء الذى مسه على كيفية خاصة بتعليم الهى كما قال تعالى علمه البيان فعند ذلك يمر ذلك الهواء المسمى نفسا على مخارج الحروف التى فى الجوف أو الحلق أو اللسان أو الشفتين فينسكب ذلك الهواء فى قوالب تلك المخارج ويخرج من الفم متكيفا بكيفيات تسمى حروفا ثم تترتب فى الخروج فيسمى تركيبا ثم تصل وهى متكيفة كذلك بتموج ذلك الهواء لقوة اندفاعه من الصدر الى أذن السامع ويخلق الله فى نفسه حينئذ معنى تلك الكلمة الذى قصده المتكلم فيقال سمع المخاطب الكلمة وفهمها اذا علمت هذا فاعلم ان ما نحن بصدده من كلمات الله تعالى التامات الفاضلات نزلت الينا وأصلها روح واحدة عظيمة ومن هنا يسمى الهواء روحا وريحا بقلب الواو ياء وهذا الروح العظيم هو أول مخلوق خلقه الله تعالى ليس بينه وبين أمر الله تعالى واسطة كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى ثم ان هذا الروح للحق تعالى بمنزلة الهواء الذى يسمى نفسا بالتحريك للمتكلم بالكلمات وقد ورد تسميته نفسا فى حق الله تعالى كما قال النبى عليه السلام انى لاجد نفس الرحمن يأتينى من قبل اليمن فكان الانصار وسماهم نفسا بالتحريك ولم يسمهم كلمات لعدم تضمنهم بشىء من المعانى قبل اسلامهم ولحصور وجودهم عند أنفسهم لما جاؤا لنصرته عليه السلام مؤمنين به مذعنين له منقادين اليه تاركين التدبير معه حتى دخلوا فى دينه كذلك وتفتحت أقفال قلوبهم ثم ان هذا الروح الذى هو أول مخلوق يسمى نور محمد صلى الله

من سلوك طريق التوحيد وعن اتصاف القلب بالجمعية الكمالية الانسانية أيضا واما متعلق به على ما يقتضيه معنى الاخبار اى الله سبحانه وتعالى ينزل الحكم مخبرا بأحدية الطريق وأما الظرفية كما فى قولهم حججت بطريق الكوفة فان كلا من طريق التوحيد والجمعية الانسانية طريق التنزيل ومحله (من المقام الاقدم) من ابتدائية أى هذا التنزيل مبتدأ من مقام هو أقدم من أن يكون قدمه مقابلا للحدوث والمراد به مرتبة الاحدية الذاتية التى هى منبع لفيضان الاعيان واستعداداتها فى الحضرة العلمية أولا ووجودها وكمالاتها فى الحضرة العينية بحسب عوالمها وأطوارها الروحانية والجسمانية ثانيا وانما كانت أقدم لان المراتب الالهية وان كانت كلها فى الوجود سواء لكن العقل يحكم بتقدم بعضها على بعض كالحياة على العلم والعلم على الارادة والارادة على القدرة وأقدمها الاحدية الذاتية (وان اختلفت الملل) أى الاديان المتعددة بتعدد أصحاب الشرائع (والنحل) أى المذاهب المتشعبة من كل دين بتعدد المجتهدين وقوله (لاختلاف الامم) علة لاختلاف الملل والنحل أى هذا الاختلاف انما وقع لاختلاف واقع بين الامم فى أمزجتهم وأحوالهم ومراتبهم وعرفهم وعاداتهم ومأخذ نظرهم ومعتقداتهم فاختلفت بشرائعهم ومذاهبهم فى تلك الشرائع بسبب ذلك الاختلاف وذلك لا يقدح فى وحدة أصل طرقهم وهو الدعوة الى الله والدين الحق (وصلى الله) أى أفاض رحمته بالتجليات الذاتية والاسمائية والصفاتية (على ممدادهم)

القابلة للترقي في مراتب الكمال وذلك الامداد انما يكون بتبيين المقام الذي تعشقت به الهمة والكمال الذي تعلقت
به وتعريف ما هو أعلى وأفضل وبيان ٨ حالة هي أعز وأكمل وذلك الامداد انما هو (من خزائن الجود
والكرم) وهي الحضرات الاسمائية الالهيه (بالقيل الاقوم) الاعدل بين تعريض وتصريح وكتم وافشاء وايجاز واسهاب وبشارة ونذارة (محمد وآله) الذين تؤول اليهم أموره صلى الله عليه وسلم ومواريثه العلمية والمقاميه والحاليه (وسلم) عليه باسم السلام يسلم اليه فيه حقائق الكمال ويعطيه السلامة عن سطوات تجليات الجلال ويهبه السلامة عن الانحرافات والتحقق بحقائق المرتبة الاعتداليه (أما بعد فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبشرة) أي رؤيا صالحة وهي لا تستعمل مع موصوفها فلا يقال رؤيا مبشرة (أريتها) باراءتها الحق سبحانه اياي من غير قصد وتعمل مني فتكون مبرأة عن الاغراض النفسيه والخيالات الشيطانية (في العشر الاخر من محرم سنة سبع وعشرين وستمائة) واختص المحرم من الشهور بهذه المبشرة لانه رضي الله تعالى عنه فتح له في أوائل فتحه من المحرم أيضا على ما روي عنه رضي الله عنه أنه اتخذ الخلوة مرة بأشبيلية من بلاد أندلس تسعة أشهر لم يفطر فيها دخل في عشرة المحرم وأمر بالخروج عند عيد الفطر وبشر بأنه خاتم الولاية المحمدية (بمحروسة دمشق وبيده صلى الله عليه وسلم) التي هي مظهر تصرفه الحروف بالاخذ والاعطاء (كتاب فقال صلى الله عليه وسلم هذا) اشارة الى ما بيده من الكتاب (كتاب فصوص الحكم)

عليه وسلم باعتبار ويسمى عقلا وعرشا باعتبار آخر كما سنقرره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى اذا جاءت له مناسبة أو تعرض له الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في أثناء هذه الفصوص الحكمية وحيث كان هذا الروح المذكور للحق تعالى بمنزلة الهواء للمتنفس المتكلم وان كان بينهما بون بعيد فان الهواء في المتنفس المتكلم يدخل الى جوفه ثم يخرج لانه جسم لطيف يدخل في جسم كثيف بينهما بعض المباينة وليس في الله تعالى جسمية لان هذا الروح المذكور ليس جسما لطيفا ولا كثيفا ولا مناسبة بينه وبين الاجسام وهو حادث مخلوق والله تعالى ليس جسما ولا جوهرا ولا عرضا ولا يشبهه هذا الروح المذكور ولا غيره ولكن المقصود من ذلك مجرد ضرب المثل للاعتبار فقط بانه اذا كان هكذا في الحادث ففي القديم بالاولى وقد أومأ الى ذلك قوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون بعد ذكر آية الرزق الحسي والمعنوي فالرزق الحسي من السماء وهو معلوم والرزق المعنوي من السماء أيضا وهو رزق الارواح وهو المعارف الالهية والاول رزق الاجسام ثم اذا علمت كون هذا الروح المذكور بالنسبة الى الحق تعالى بمنزلة الهواء للمتنفس المتكلم على الوجه الخالي من التشبيه وعقلت هذا المثل الذي ضرب به الله لك لاضربته أنا لك غير اني كنت أمسنا عليه فأديته اليك كما مثاله قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون يعني لا يقدر أن يستخرج التنزيه الذي اشتملت عليه من التشبيه المفهوم من ظاهرها الا العالمون بالله تعالى وفيه اشارة الى لزوم اتباع غير العالمين للعالمين الذين عقلوها فاعلم الآن ان الحق تعالى أول ظهوره استيلائه ومن كونه متكلما على هذا الروح الاول المذكور من غير مماسة ولا مباينة كما هو مقرر في عقائد غير أهل الشهود مفصلا وأما أهل الشهود فلا يحتاجون الى ذكره لوضوحه عندهم قال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون والقول هو الكلام فبالقول ظهر الشيء والشيء المراد في حضرة العلم الازلي يعني معناه لا ذاته كما ان معنى الكلمة في علم المتكلم لا ذاتها ثم انه تعالى جعل الحروف التي استخرجها من ذلك الروح الاعظم الذي هو بمنزلة النفس بالتحريك له تعالى كما ذكرنا على قسمين القسم الاول الالف وهي أصل الحروف كلها وهي بمنزلة اللوح المحفوظ الذي فيه كل شيء وهي الكتاب المبين وهي الرق المنشور ومخرجها الجوف وهو باطنية الحق تعالى يعني من اسمه الباطن والقسم الثاني باقي الحروف وأعلاها الواو والمدية والياء المدية لمناسبتهما للالف من جهة خروجهما من الجوف فالواو هي العرش الجسماني ولهذا سكنت بعد رفع الياء حقيقة الملائكة الاربعة ولهذا سكنوا بعد خفض ما قبلهم ثم ظهرت الباء والتاء والثاء واختلفت بالنقط فالنقطة الاولى نقطة زحل في حرف السماء الاولى والنقطتان والثلاث باقي السيارات غير القمر فانه مجلى الشمس لانقطة الوجود ثم ظهرت باقي

اخبارا بأنه عند الله مسمى بهذا الاسم أو تسمية من عنده صلى الله عليه وسلم أو حكما منه بأنه كتاب مشتمل على بيان خلاصة الحكم المنزلة على قلوب الانبياء عليهم السلام أو بيان محالها وهى ٩ هذه القلوب فان فص الشئ خلاصته وفص الخاتم ما ينقش عليه اسم صاحبه وتكون التسمية به من الشيخ رضى الله عنه (خذه) فى سرك وعينك (واخرج به) فى الحس والشهادة (الى الناس) المتحققين بالانسانية (ينتفعون به) وسيأتى الكلام يقتضى أن يكون قوله ينتفعون مجزوما باسقاط النون لكونه بحسب الظاهر جوابا للامر لكنه صلى الله عليه وسلم جعله اخبارا ابتدائيا بان المتحققين بالانسانية ينتفعون به الى يوم القيامة لمزيد اعلام وبشارة للشيخ رضى الله عنه وهو جواب سؤال مقدر كأنه صلى الله عليه وسلم سئل ان هذه الحكم تجل وتعلو عن أن يخرج بها الى الناس الحيوانيين فأجاب صلى الله عليه وسلم بأن فيهم ناسا مؤهلين للكمال ينتفعون به (فقلت السمع والطاعة لله) لانه رب الارباب (ولرسوله) لانه خليفته وقطب الاقطاب (وأولى الامر) أى الخلفاء الذين لهم الحكم فى الباطن أو الملوك الذين هم الخلفاء للخليفة الحقيقية فى الظاهر (منا) أى من نوعنا وأهل ديننا (كما أمرنا به) فى قوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وفى التحقيق الطاعة كلها لله سبحانه تارة فى مقام جمعه وتارة فى مقام تفصيله ويمكن ف ٢ أن تجعل الاشارة فى الوجوه الثلثة الى طاعته صلى الله عليه وسلم من ثلث حيثيات أحدها من حيث كونه صلى الله عليه وسلم مظهرا لاسم الله وثانيها من حيث كونه صلى الله عليه

الحروف فى الاسباب الباقية وتركبت فظهرت الكلمات الطيبة والكلمات الخبيثة كما فصلته فى كتابى * كوكب الصبح لازالة الليل القبيح * والمراد هنا بيان الكلمات الطيبات وهى كلمات الله الفاضلة التى حقت على الكافرين وربما يأتى لهذا الكلام زيادة بيان فى مواضع مناسبة من هذا الكتاب (بأحدية) متعلق بمنزل (الطريق) الى الله تعالى (الامم) أى المستقيم وأحدية هذا الطريق اجتماع الروحانيات الفاضلة فى الروح الكل المذكور وهو طريق الله تعالى لا طريق اليه غيره وهو فى كل حقيقة كونية بتمامه ولهذا ورد فى الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه ولما كانت معرفة النفس مختلفة ظهر الاعوجاج على حسب المعرفة والمعرفة الصحيحة بالهام من الله تعالى وهى الاستقامة فى الطريق الموصل اليه تعالى (من المقام الاقدم) أى حضرة الله تعالى وهو بيان للطريق الامم حيث لا واسطة بينه وبين الحق تعالى فكان منه ولهذا قال تعالى قل الروح من أمر ربى (وان اختلفت الملل) جمع ملة وهى الدين (والنحل) جمع نحلة وهى المذهب (لاختلاف الامم) فان لكل أمة ملة تليق بهم نزلت على نبيهم فبلغهم اياها ثم لما ماتت كل أمة نسخت ملتهم بما بعدها لان المخاطبين بها كانوا مخصوصين فى علم الله تعالى حتى ظهرت ملتنا والمخاطبون بها كل المكلفون من بعثة نبينا عليه السلام الى يوم القيامة ولهذا لم تنسخ ومراده بقوله وان اختلفت الى آخره يعنى الاختلاف المذكور لا يمنع أحدية المأخذ فان استعداد المخاطبين يعطى هذا الاختلاف واتحاد الكاملين يعطى اتحاد الطريق والمأخذ كما قال الشاعر

عباد تناشتى وحسنك واحد * وكل الى ذاك الجمال يشير

(وصلى) أى أنزل رحمته (الله) سبحانه وتعالى (على محمد الهمم) جمع همة وهى الباعث القلبى المصمم على الشئ وامداد جميع الهمم من حضرة الذات المحمدية التى هى كناية عن الروح الكل المذكور (من خزائن) متعلق بمد (الجود) الالهى (والكرم) الربانى اشارة الى ان هذا الامداد فى الحقيقة من الله تعالى وان كان صلى الله عليه وسلم هو السبب فيه كما قال ان الله هو المعطى وأنا القاسم (بالقيل) أى القول متعلق بمد أيضا (الاقوم) أى المستقيم الذى لا اعوجاج فيه وهو حقيقة الصدق اشارة الى ان الامداد انما هو بالقول من حروف وكلمات كما ذكرنا ويجوز ان يراد بذلك ان الحديث النبوى يمد أصحاب البدايات فى طريق السعادات (محمد) ابن عبد الله المكى القرشى (وعلى آله) أى أهل بيت نبوته ممن دخل حرم اصطفائه وطاف بكعبة ذاته ووقف تحت لوائه ولهذا قال عليه السلام سلمان منا آل البيت مع انه فارسى والنبى عليه السلام عربى ولم يذكر الصحابة لان فى ذكر الآل وما يريده منهم كفاية عنهم اذ المراد بالآل ما ذكرنا فيشمل الصحابة رضى الله عنهم (وسلم) معطوف على صلى